الصفات الخُلُقية لأهل اليمن في السنة النبوية: دراسة موضوعية

Moral Characteristics of the People of Yemen in the Prophetic Sunnah: A Thematic Study

محمد عبد المنعم إسماعيل*

Mohammed Abdulmonem Ismail

mohammed.٢٤isp٣٩@student.uomosul.edu.iq

أ.د. إبراهيم صالح محمود السبعاوي

Prof. Dr. Ibrahim Salih Mahmoud Al-Sabawi

ibraheemsabwy@uomosul.edu.iq

ORCID: ٠٠٠٩-٠٠٠٤-٠٦٤٦-٤٠٧٣

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث "**الصفات الخُلُقية**" التي اتصف بها أهل اليمن في ضوء الأحاديث النبوية الواردة في الكتب الستة، والذي يهدف إلى إبراز الجوانب الأخلاقية التي ميزت الشخصية اليمانية، واستحقت الثناء النبوي المتكرر عليها، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الموضوعي في تتبع الأحاديث الواردة في الكتب الستة، وجمعها وشرحها ودراسة أسانيدها، **وقُسم البحث إلى مبحثين أساسيين**؛ تناول الأول الجانب التعريفي من حيث مفهوم الأخلاق، ونسب أهل اليمن وتسميتهم، في حين ركز المبحث الثاني على تحليل الصفات الخُلُقية التي تميزوا بها، وتقسيمها إلى: صفاتٍ خلقيةٍ باطنةٍ كـ(لين القلب)، وصفاتٍ خلقيةٍ ظاهرةٍ كـ(الإيثار)، **وتوصل البحث** إلى أن الثناء النبوي على أهل اليمن لم يكن تشريفاً مجرداً بل كان مرتبطاً بتمسكهم بالأخلاق الفاضلة، التي لم تكن محصورة في الجانب الباطني الروحي بل أيضاً ظهرت مع تعاملاتهم الاجتماعية، مما جعلهم قدوةً في بناء المجتمع القيمي، ولا بد من الاقتداء بهذه الصفات اليمانية كنموذجٍ أخلاقيٍ يُسهم في رقي المجتمع المسلم.

الكلمات المفتاحية: أهل اليمن، الصفات الخُلُقية، السنة النبوية.

Abstract:

This study examines the **"moral qualities"** attributed to the people of Yemen in light of the Prophetic hadiths reported in the Six Books. It aims to highlight the ethical aspects that distinguished the Yemeni character and earned it repeated prophetic praise. The study adopts the inductive thematic

* جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي.

method by tracing the hadiths found in the Six Books, collecting them, explaining them, and examining their chains of transmission. The research is divided into two main sections. The first addresses the introductory aspect, including the concept of morals, as well as the lineage and naming of the people of Yemen. The second focuses on analyzing the moral qualities that distinguished them and classifying them into **inner moral qualities**, such as *gentleness of the heart*, and **outward moral qualities**, such as *altruism*. The study concludes that the prophetic praise of the people of Yemen was not merely honorary, but was connected to their adherence to virtuous morals, which were not limited to the inner spiritual aspect but were also reflected in their social interactions. This made them a model in building a value-based society, and these Yemeni qualities should be emulated as a moral model that contributes to the advancement of the Muslim community.

Keywords: People of Yemen, Moral Characteristics, Prophetic Sunnah.

.

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وجمّله بالأخلاق الحِسان، وجعل التقوى هي الميزان، والصلاة والسلام على نبينا العدنان، الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاقِ، وعلى آلهِ وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أما بعد: فالأخلاق هي الركيزة الأساسية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، وقد حفل التاريخ الإسلامي بنماذج بشرية جسدت هذه القيم الأخلاقية وكان أهل اليمن هم الشخصية الفريدة التي جمعت بين صلاح الباطن واستقامة الظاهر؛ لذا فقد نالوا من الثناء النبوي نصيباً وافراً لم تنله كثيرٌ من الشعوب والقبائل العربية؛ وذلك لما كان لهم من مكانةٍ عظيمةٍ في الإسلام، ومنزلةٍ رفيعةٍ عند النبي(ﷺ)، حيث بذلوا أنفسهم لنصرة الدين، ومؤازرة النبي(ﷺ)، وإعلاء كلمة التوحيد، فكانوا أصحاب همٍ عاليةٍ، وإيمانٍ راسخٍ، إنَّ ثناء النبي(ﷺ) عليهم لم يكن تشريفاً مجرداً، بل كان بسبب الخصال الخلقية الحميدة، والسمات الجليلة التي تخلقوا بها؛ ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لتجيب عن سؤالٍ مهم: ما هي هذه الصفات التي جعلتهم يستحقون هذا المدح العظيم؟

أولاً: منهجية البحث:

اعتمدتُ في هذا البحثِ على المنهج الاستقرائي الموضوعي، حيث قمت باستقراء وتتبع الأحاديث الواردة في صفات أهلِ اليمن في "الكتب الستة" وتصنيفها على شكل مطالب، واعتمدت على أمهات

شروح الحديثِ لبيانِ معاني الأحاديث ومقاصدها، وحرصتُ على دراسة أسانيد الأحاديث الواردة في السنن، والتعريف برواتها وبيان رتبتهم من حيث الجرح والتعديل، ثم الحكم على الحديث.

ثانياً: منهجية الباحث:

١- **التوثيق:**

أ- يكون توثيق المصادر في الهامش، معتمدا على البطاقة المختصرة للكتاب، وذلك بذكر: اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف أو الشهرة، ثم الجزء إن وجد، ثم الصفحة، أما البطاقة الكاملة المتضمِّنة لدار وسنة النشر ورقم الطبعة فقد أُثبتت في قائمة المصادر والمراجع.

ب- توثيق الآيات القرآنية في الهامش، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث:

أ- **أما بالنسبة إلى تخريج الحديث في الكتب الستة** يكون على النحو الآتي: ذكر اسم المصنف مقروناً بكتابه، نحو: (أخرجه البخاري في "صحيحه"...)، ثم اسم الكتاب والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة، في حين إذا كان الحديث خارج الكتب الستة فأكتفي باسم المصدر، ورقم الحديث، والجزء والصفحة.

ب- تخريج الحديث يكون في الهامش مع الاكتفاء -غالبا- بتخريجه من أقدم ثلاثة مصادر فقط مما وقفنا عليه بغض النظر إن كان من الكتب الستة أو خارجها، وترتيبها على حسَب وفاة مصنفيها، أما الأحاديث الواردة للاستشهاد فأكتفي بتخريجها من مصدر واحد.

٣- دراسة الأسانيد، والحكم على الحديث:

إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه في الهامش، ولم أتطرق لدراسة رجال إسناده والحكم عليه؛ لثبوت صحة ما فيهما، وتلقي الأمة لهما بالقبول، أما إذا كان الحديث في السنن الأربعة اتبعت المنهجية الآتية:

أ- دراسة رجال السند، من حيث أحوال الرواة اتصالاً وضبطاً وعدالة؛ للوصول إلى الحكم.

ب- الحكم على الحديث بناء على ما وقفت عليه من أقوال أئمة هذا الشأن المتقدمين، ومن تبعهم من المحققين.

ت- إثبات في الهامش عقب تخريجي للحديث حكم أحد الأئمة المتقدمين، أو أقدمُ من وقفنا عليه من النقاد في حكمهم على الحديث، مع التنبيه إلى أنَّ موضع دراسة السند والحكم عليه في نهاية المطلب.

٤- **ترجمة الرواة:** ترجمة الراوي يكون على النحو الآتي:

البدء بتعريف الراوي بذكر اسمه، وكنيته، ونسبته، ثم ذكر تاريخ وفاته، ثم تحديد طبقة الراوي إن كان من كبار التابعين، أو من صغارهم، أو من أتباع التابعين، وغيرها، وذلك اعتمادا على تصنيف ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب"، ثم بيان مدى وجود مرويَّات الراوي في "الكتب الستة"، وبيان ما إذا كان أصحاب الكتب الستة قد رووا له جميعًا أو بعضهم، ثم ذكر شيوخ الراوي الذين روى عنهم، وتلاميذه الذين رووا عنه، ثم ذكر رتبة الراوي عند أئمة الجرح والتعديل مما وقفت عليه عند المتقدمين منهم كـ(العجلي، وأبي داود، والنسائي، وأبي حاتم، وابن حبان، والدارقطني)، والمتأخرين منهم كـ(الذهبي، وابن حجر) رحمهم الله جميعا، ولم أتطرق لترجمة أحد من الرواة إن كان من الصحابة؛ لثبوت عدالتهم.

رابعاً: خطة البحث:

- **المبحث الأول:** مدخل تعريفي بالصفات الخُلقية وأصل أهل اليمن وتسميتهم.
  - **المطلب الأول:** مفهوم الصفات الخُلقية.
  - **المطلب الثاني:** نسب أهل اليمن وتسميتهم.
- **المبحث الثاني:** الصفات الخُلقية لأهل اليمن.
  - **المطلب الأول:** الصفات الخُلقية الباطنة.
  - **المطلب الثاني:** الصفات الخُلقية الظاهرة.

* * * * *

المبحث الأول: مدخل تعريفي بالصفات الخُلقية وأصل أهل اليمن وتسميتهم

وكان من الضروري أنْ نخصص في بداية الدراسة مبحثاً يتناول مدخلاً تعريفياً بالمصطلحات، وبيان جذور أهل اليمن وأنسابهم، والحديث عن سبب تسميتهم وما تحمله من جذور لغوية وتاريخية.

المطلب الأول: مفهوم الصفات الخُلقية

أولا: تعريف الصفات لغة واصطلاحا:

الصفات لغة: الصفات جمع صفة، وهي "الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته كالسواد والبياض والعلم والجهل"[١].

الصفات اصطلاحا: "هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها، وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها"[٢].

ثانيا: تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا:

الأخلاق لغة: الأخلاق جمع خُلُق، والخلق عند أهل اللغة: السجية، والطبع، قال الجوهري: "والخُلُق: السجية، يقال: خالص المؤمن وخالق الفاجر، وفلانٌ يتخلق بغير خلقه، أي يتكلفه"[٣]، وقال ابن منظور: الخُلُق: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة[٤].

الأخلاق اصطلاحا: قال الإمام الغزالي(رحمه الله): "الخُلُق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"[٥]، ومن أجمع التعاريف وأحسنها التي جمعت بين عناصر الخلق كلها تعريف العلامة ابن القيم(رحمه الله) حيث قال: "الخلق هيئةٌ مركبةٌ من علومٍ

---

(١) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ٢/ ١٠٣٧.

(٢) التعريفات، الجرجاني، ص١٣٣.

(٣) الصحاح، الجوهري، ٤/ ١٤٧١.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ١٠/ ٨٦، ٨٧.

(٥) إحياء علوم الدين، الغزالي، ٣/ ٥٣.

صادقةٍ، وإراداتٍ زاكيةٍ، وأعمالٍ – ظاهرةٍ وباطنةٍ – موافقةٍ للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوالٍ مطابقةٍ للحق، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات، فتكتسب النفس بها أخلاقاً هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها"[١].

وأقول: إن الصفات الخُلقية: هي عبارة عن أوصاف الإنسان الخُلقية الباطنة والظاهرة، فأما الباطنة: فهي أعمال القلوب كـ(الإيمان، واليقين، والنية الصادقة) التي تمثل هيئات راسخة في النفس، وأما الظاهرة: فهي السلوك والتصرفات التي تظهر في علاقة الإنسان بالآخرين، والأخلاق الظاهرة تنشأ عن الأخلاق الباطنة، فالأخيرة هي الأصل والعمدة.

* * * * *

المطلب الثاني: نسب أهل اليمن وتسميتهم

أولا: نسب أهل اليمن:

أجمع النّسّابون على أنَّ أهل اليمن هم من وَلَدِ قحطان، وابنه يعرب بن قحطان، إذ نزل أرض اليمن، وهو أبو اليمن كلِّهم، وقيل: هو أول من تكلم بالعربية من ولد آدم، وأول من حيَّاه ولده بتحية الملوك: أنعم صباحا، وأبيت اللعن[٢].

وَوُلِدَ ليعرب بن قحطان: يشجب، ومن أبناء يشجب: سبأ، وقيل: اسمه عامر، أو عبد شمس، فولد لسبأ عشرة أبناء: منهم حمير بن سبإ، وكهلان بن سبإ، والأشعر بن سبإ، وأنمار بن سبإ، وعاملة بن سبإ، وغيرهم[٣]، ومن أبنائه تفرَّعت قبائل اليمن ولا سيما كهلان وحمير، فسبأ "اسم رجل ولد منه عامة قبائل اليمن"[٤]، وهذا ما جاء في حديث ابن عباس(ﷺ) في المستدرك: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ(ﷺ) عَنْ سَبَإٍ مَا هُوَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ أَرْضٌ؟ فَقَالَ: **((هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ سِتَّةٌ مِنْ وَلَدِهِ بِالْيَمَنِ وَأَرْبَعَةٌ**

(١) التبيان في أيمان القرآن، ابن القيم، ص٣١٧.

(٢) ينظر: المعارف، ابن قتيبة، ١/ ٢٧، ١٠١. وينظر: البدء والتاريخ، المطهر المقدسي، ٤/ ١١٦. وينظر: المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء، ١/ ٦٦.

(٣) ينظر: جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٢/ ٥، ٦.

(٤) عمدة القاري، العيني، ١٩/ ٢٦٣.

بِالشَّامِ، فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ فَمَذْحِجٌ، وَكِنْدَةُ، وَالْأَزْدُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَأَنْمَارُ، وَحِمْيَرُ خَيْرٌ كُلُّهَا، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ فَلَخْمٌ، وَجُذَامُ، وَعَامِلَةُ، وَغَسَّانُ))[1] .

قال ابن كثير(رحمه الله): سبأ هو رجل من العرب العاربة، الذين كانوا قبل إبراهيم(عليه السلام)، من سلالة سام بن نوح، وقيل: هو من سلاسة إبراهيم(عليه السلام)، وهذا القول ليس بمشهور، وولد له عشرة ترجع إليهم أصول القبائل من عرب اليمن، لا أنهم ولدوا من صُلبه، بل منهم من يفصل بينهم وبينه جيل أو أكثر، وبعد أن أرسل الله (عز وجل) عليهم سيل العرم تفرقوا فمنهم من سكن بلادهم، ومنهم من نزح عنها إلى غيرها[2].

وبناءً على ما سبق، ومن خلال تتبعي لأقوال علماء الأنساب والمؤرخين، فإن مما لا خلاف فيه: هو أنَّ أهل اليمن أبوهم قحطان، والقبائل اليمنية كلُّها راجعة إلى ولد قحطان، ومن سبأ انحدرت القبائل القحطانية الكبرى، كحمير وكهلان، ومنهما تفرَّعت البطون اليمنية المعروفة.

ثانيا: تسميتهم:

سمَّى الله (عز وجل) هذا البلد: بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ [3]، قال الإمام الماوردي(رحمه الله): قال مجاهد: أي بلدة صنعاء اليمن[4]، والمقصود من وصفها بالطيبة، أي: "بلدة طيبة الماء، والهواء، والتربة، مستلذة مخرجة للنبات والثمرات"[5]، وسمَّاه القدماء: (اليمن الخضراء)، وسمَّاه اليونانيون: (بلاد العرب السعيدة)؛ لخصوبة أرضه، ووفرة خيراته، وكثرة أشجاره، وثماره[6]، أما سبب تسمية هذه البقعة من الأرض بـ(اليمن) على عدت أقوال:

القول الأول: نسبة إلى الموقع الجغرافيّ والمكانيّ، وفيه قولان:

١- الأول: سُمِّي باليمن "لأنه عن يمين الكعبة، كما سُمِّي الشأم شأما لأنه عن شمال الكعبة"[7]، فاليمن "كلُّ ما كان على يمين الكعبة من بلاد الغور"[1]، وقيل هذا القول فيه نظر، وذلك لأن

---

(١) **أخرجه الإمام الحاكم في "مستدركه"**، رقم الحديث: (٣٥٨٥)، ٢/ ٤٥٩. قال الإمام الحاكم (r): **هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.**

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١١/ ٢٧٣.

(٣) سورة سبأ، من الآية: (١٥).

(٤) معجم ما استعجم، أبو عبيد البكري، ٤/ ١٤٠١.

(٥) التيسير في التفسير، أبو حفص النسفي، ١٢/ ٢٤٢.

(٦) ينظر: معالم تاريخ الشرق، محمد عصفور، ص٢٤٩.

(٧) معجم ما استعجم، أبو عبيد البكري، ٤/ ١٤٠١.

الكعبة مربعة الشكل فلا جهة يمين لها ولا يسار، فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين، وكذا الأمر في الجهات الأربع، ولكن إذا كانت النسبة إلى جهة الركن اليماني عندها يستقيم القول[٢].

٢- وقيل: اليمن سُمِّي بذلك لأنه عن يمين الشمس عند طلوعها، وذلك قبل أن تعرف الكعبة[٣].

القول الثاني: نسبة إلى الأشخاص، وفيه قولان:

١- قال بعضهم: إنما سُمِّي اليمن يمناً: بتيمن أو يمن بن قحطان، ويمن هو لقب يعرب بن قحطان، سميت به البلاد فغلب عليها، وسميت به الذرية فشملها، وهذا قول ابن هشام[٤].

٢- وقال ابن خلدون(رحمه الله): "قحطان بن يمن بن قيدر، ويقال الهميسع بن يمن بن قيدار، وأن يمن هذا سميت به اليمن"[٥] .

القول: الثالث: نسبة إلى طبيعة البلاد:

وقيل سُمِّي اليمن ليُمنه وبركته، والشام لشؤمه[٦]، ولعلَّ هذا القول هو الراجح، "لاشتقاقه من اليُمن وهو البركة"[٧]، وبما وصفت به هذه الأرض من الخير والبركة أيضاً.

فاليمن بلاد واسعة تمتد من عمان وتصل إلى نجران، عُرفت باسم الخضراء؛ وذلك لكثرة زروعها وأشجارها وثمارها، وتمتاز بخصوبة أرضها، إذ تزرع في السنة أربع مرات، وتحصد خلال ستين يوما، وتثمر أشجارها في السنة مرتين، ويحيط البحر بارض اليمن بدءاً من المشرق إلى الجنوب، ثمَّ عائداً إلى جهة الغرب[٨]،

وكانت المرأة تمشي تحت الأشجار حاملة على رأسها وعاء، فيتساقط الثمر من تلقاء نفسه دون حاجة إلى قطف، وهذا الخير كان في سدِّ مأرب، ولم يكن في بلادهم شيء من البعوض، أو البراغيث، ولا الذباب؛ وذلك لاعتدال الهواء، ونقاء البيئة، وعناية الله بهم، كما قال تعالى: لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ

---

(١) مشارق الأنوار، القاضي عياض، ٢/ ٦٥٥.

(٢) ينظر: معجم البلدان، الحموي، ٥/ ٤٤٧.

(٣) ينظر: المصباح المنير، الفيومي، ٢/ ٦٨١.

(٤) ينظر: التيجان، ابن هشام، ص٤٠.

(٥) تاريخ ابن خلدون، ٢/ ٥٢.

(٦) ينظر: المسالك والممالك، البكري، ١/ ٣٤٤.

(٧) ينظر: المصباح المنير، الفيومي، ٢/ ٦٨١.

(٨) ينظر: صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص٥١. وينظر: آثار البلاد، زكريا القزويني، ص٦٥.

ءَايَةٌ[1]، ثم فسرها بقوله: جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ[2]، أي: من ناحيتي الجبلين، والبلدة تتوسطهما كُلُواْ مِن مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ[3]، والبلدة الطيبة: هي اليمن[4].

المبحث الثاني: الصفات الخُلقية لأهل اليمن

بعد أن انتهينا من بيان التعريفات ونسب أهل اليمن وتسميتهم، عقدنا هذا المبحث الذي يعد الجزء الأهم في هذه الدراسة؛ لنستعرض فيه الصفات الخلقية التي تخلقوا بها فتميزوا على سائر قبائل العرب، وهذه الصفات منها ما هو "**باطن**" يسكن في أعماق قلوبهم، ومنها ما هو "**ظاهر**" تتجلى في تعاملاتهم مع الناس.

المطلب الأول: الصفات الخلقية الباطنة

من صفات أهل اليمن الخُلقية: هي صفات تتعلق بباطن الإنسان وطبيعة نفسه؛ حيث وردت أحاديث تصف أهل اليمن بصفات قلبية وذاتية، ومن هذه الصفات: لين القلب، ورقة الفؤاد، والحكمة، والزهد.

الصفات الثلاثة الأولى:

وصف النبي محمد(ﷺ) صنفين من الناس، الصنف الأول: هم أهل اليمن، فوصفهم بلين القلب وضعفه، ورقة الأفئدة، والحكمة والفقه، وضدُّ هذه الأوصاف من الغلظة والقسوة وصف به الصنف الثاني من أهل المشرق كـ(نجد، وربيعة، ومضر).

قال الإمام البخاري(رحمه الله): حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ(ﷺ) قَالَ: **((أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، أَضْعَفُ قُلُوبًا، وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ))**[5].

وفي رواية: قال الإمام مسلم(رحمه الله): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): **((أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ،**

---

(1) سورة سبأ، من الآية: (١٥).

(2) الآية نفسها.

(3) الآية نفسها.

(4) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١١/ ٢٧٤.

(5) **أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" واللفظ له**، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، رقم الحديث: (٤١٢٩)، ٤/ ١٥٩٥. **والإمام مسلم في "صحيحه"**، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، رقم الحديث: (٥٢)، ١/ ٥٢. **والإمام الترمذي في "جامعه"**، أبواب المناقب عن رسول الله، باب في فضل اليمن، رقم الحديث:(٤٢٧٧)،٦/ ٤٢٦.

هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ))[١]، وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: **(الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ، فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ)**[٢].

فالنبي(ﷺ) يخاطب الصحابة قائلا: (أتاكم أهل اليمن)، وبين لهم ما كانوا عليه من سمات يتخلقون بها، فوصفهم(ﷺ) في هذا الحديث بثلاث صفات:

١- لين القلب وضعفه. ٢- رقة الفؤاد. ٣- الفقه والحكمة.

أولاً: الصفة الأولى: لين القلب وضعفه:

- اللين: "ضد الخشونة"[٣]، وهو بمعنى "السكون والوقار والخشوع"[٤]، وليس المراد باللين والضعف هنا معنى الخَوَر أو الجُبن، بل المراد بهما ضد القسوة.

- القلب: اسم للجارحة، وسُمِّي القلب قلبا لتقلبه، وقيل: لأنه وضع في موضعه من الجوف مقلوبا، والقلب هو الفؤاد[٥].

ثانياً: الصفة الثانية: رقة الفؤاد:

- والرقة: "خلاف الثخانة والجفاء"[٦]، وهي "الرحمة في القلب"[٧].

وفي هذا الحديث جاءت الرقة واللين والضعف كلُّها بمعنى متقارب، وهو ضد القسوة، في حين هناك من فرَّق بين اللين والرقة، وجعل اللين والضعف ضد القسوة، وأما الرقة فهي صفاء باطن القلب، وقيل غير ذلك[٨].

- والفؤاد: هو القلب، والجمع أفئدة: وسمي بذلك لتفؤده وتوقده[١]، وهذا ما كان عليه أهل اللغة وغيرهم، فلم يفرقوا بين القلب والفؤاد، بل عرفوا كلا منهما بالآخر، وهنالك من فرَّق وجعل الفؤاد غشاء القلب، وغير ذلك[٢] .

---

(١) **أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه"**، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، رقم الحديث: (٥٢)، ١/ ٥٣.

(٢) **أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"**، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، رقم الحديث: (٣١٢٦)، ٣/ ١٢٠٢.

(٣) الصحاح، الجوهري، مادة: (لين)، ٦/ ٢١٩٨.

(٤) النهاية، ابن الأثير، مادة: (لين)، ٤/ ٢٨٦.

(٥) ينظر: معجم الفروق اللغوية، العسكري، ص٤٣٣. وينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (قلب)، ١/ ٦٨٧.

(٦) شمس العلوم، نشوان الحميري، مادة: (رق)، ٤/ ٢٣٦١.

(٧) جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة: (ر ق ق)، ١/ ١٢٥.

(٨) ينظر: مشارق الأنوار، القاضي عياض، ١/ ٥٩٠، ٥٩١.

وقال الإمام البيضاوي(رحمه الله): استُعيرت الرقة واللين وضدهما هنا لوصف أحوال القلب وانفعالاته، فقال: "فالرقة: ضد الغلظ والصفاقة، واللين مقابل القساوة، فاستعيرت في أحوال القلب، فإذا نبا عن الحق، وأعرض عن قبوله، ولم يتأثر بالآيات والنذر، يوصف بالغلظ، وكأن شغافه صفيق لا ينفذ فيه الحق، وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ، وإذا كان بعكس ذلك (كما كان عليه أهل اليمن) يوصف بالرقة واللين، وكأن حجابه رقيق لا يأبى نفوذ الحق، وجوهره لين يتأثر بالنصح"[٣].

ومن خلال تتبعي لتفسير العلماء للحديث، تبيَّن لي أنَّ أقوالهم قد تعددت في بيان المراد بهذه الأوصاف التي وصفهم بها النبي(ﷺ)، وأرى أنَّ مرجع ذلك هو تفريقهم بين معاني ألفاظه، أي: تفريقهم بين اللين والرقة من جهة، والقلب والفؤاد من جهة أخرى، وفي المقابل هنالك من ردَّ اللفظين إلى معنى واحد ولم يفرِّق بينهما، لهذا سنعرض أقوال العلماء في بيان الحديث على هذا الأساس:

أ: القائلون بالترادف ووحدة المعنى:

١- قال القاضي عياض(رحمه الله): قد يكون ذكر القلوب والأفئدة ها هنا بمعنى واحد، فقال: "ومعنى (أرق أفئدة وقلوبا وألين وأضعف) متقارب، وكلها راجع إلى ضدِّ القسوة والغلظ، وذلك أنَّ من رق قلبه ولان قبل المواعظ، وخضع للزواجر، وسارع إلى الخير، وصفى للإيمان والفقه والحكمة، بخلاف من قسا قلبه وغلظ وكثفت حجب الكبر والفخر والعجب عليه"[٤]، وقال أيضا: "وقد يكون الإشارة بلين القلوب ورقة الأفئدة إلى كثرة الخوف والانزعاج للمواعظ والأذكار"[٥].

٢- وقيل: وصف النبي(ﷺ) أفئدتهم بالرقة واللين والضعف، بمعنى: أنها ذات خشية واستكانة، سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير؛ إذ أجابوا إلى الإسلام من دون محاربة؛ للين قلوبهم وسلامتها من الغلظ والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين من أهل المشرق، إذ القلب القاسي لا يقبل الحقَّ وإن كثرت دلائله: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ[٦]، ولا يقبل الآيات إلا من لان قلبه"[٧].

---

(١) ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب عباد، ٩/ ٣٦٦. ينظر: الصحاح، الجوهري، مادة: (فأد)، ٢/ ٥١٧.

(٢) ينظر: معجم الفروق اللغوية، العسكري، ص٤٣٣.

(٣) تحفة الأبرار، البيضاوي، ٣/ ٥٧٨.

(٤) إكمال المعلم، القاضي عياض، ١/ ٣٠١.

(٥) المصدر نفسه، ١/ ٣٠٢.

(٦) سورة البقرة، من الآية: (٧٤).

(٧) ينظر: صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح، ص٢١٥. وينظر: المنهاج، النووي، ٢/ ٣٤.

إذا كان القلب هو الفؤاد فلماذا كرر ذكرهما وكأن بينهما فرقاً؟ ... قال ابن الصلاح(رحمه الله): "فالمشهور أنَّ الفؤاد هو القلب، فعلى هذا يكون قد كرر ذكر القلب مرتين بلفظين وهو أولى من تكريره بلفظ واحد"[١]، وهذا قول النووي(رحمه الله)[٢]، وأيضا لم يفرق ابن الأثير بينهما وقال: " كرر ذكرهما لاختلاف لفظيهما تأكيدا"[٣].

ب: القائلون بالتغاير، والتفريق بين المعاني:

١- الفؤاد هو غشاء القلب، فقد قال الخطابي(r): أرق أفئدة: وصف الأفئدة بالرقة والقلوب باللين، وذلك أن الفؤاد غشاء القلب، والقلب حبته وسويداؤه، وإذا رق الغشاء أسرع نفوذ الشيء إلى ما وراءه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، فإذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه، فوصفهم بلين القلب بمعنى: سرعة خلوص الإيمان إلى قلوبهم، وحسن قبولهم له [٤].

٢- وللقاضي عياض(رحمه الله) قول آخر: أنَّ الفؤاد داخل القلب: فقال: "وقد يكون بينهما فرق إذ قيل: إن الفؤاد داخل القلب، فوصف القلب باللين والضعف، والفؤاد بالرقة، أي أنَّ قلوبهم أسرع انعطافا وتقلبا للإيمان من غيرها؛ إذ أفئدتها أرق وأصفى لقبول الإيمان والحكمة، وأقل حجبا وأغشية من غيرها"[٥]، وقال في موضع آخر: "والرقة عبارة عن صفاء باطن القلب –وهو الفؤاد– وإدراكه من الحق والمعرفة ما لا يدركه من ليس قلبه كذلك، وإن ذلك موجب لـ(لين) قلوبهم وسرعة إجابتهم"[٦].

وقيل: وقد يكون ذكر لين القلب هنا إشارة إلى خفض الجناح، ولين الجانب، والانقياد والاستسلام، وأن الآيات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها، وصاحبها مقيم على التعظيم لأمر الله وهذه صفة الظاهر، ورقة الأفئدة إشارة إلى التخلُّق مع الناس والشفقة على الخلق والعطف عليهم والنصح لهم، وحسن المعاشرة مع الأهل والإخوان، قال الله(ﷻ):وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ[٧]، وهذه وهذه صفة الباطن، وكأنه أشار إلى أنهم أحسن الناس أخلاقا ظاهرا وباطنا[٨].

---

(١) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح، ص٢١٤.

(٢) ينظر: المنهاج، النووي، ٢/ ٣٤.

(٣) النهاية، ابن الأثير، ٤/ ٩٦.

(٤) ينظر: أعلام الحديث، الخطابي، ٣/ ١٥٢١، ١٧٨٠.

(٥) إكمال المعلم، القاضي عياض: ١/ ٣٠١.

(٦) مشارق الأنوار، القاضي عياض، ١/ ٥٩١.

(٧) سورة آل عمران، من الآية: (١٥٩).

(٨) ينظر: إكمال المعلم، القاضي عياض، ١/ ٣٠١.

وقال الإمام البيضاوي(رحمه الله): "ويحتمل أن يكون المراد بالرقة جودة الفهم، وباللين قبول الحق، فإن رقة العوام تعد لقبول الأشكال بسهولة، واللين يقتضي عدم الممانعة والانفعال عن المؤثر بيسر، ولعله لذلك أضاف الرقة إلى الفؤاد، واللين إلى القلب، فإنه وإن كان الفؤاد والقلب واحدا، لكن الفؤاد فيه معنى التفؤد، وهو التوقد، يقال: فأدت اللحم، أي: شويته، والقلب فيه معنى التقلب، يتقلب حاله حالا فحالا بسبب ما يعتريه"(١).

والخلاصة: أنَّ جميع هذه الأقوال – سواء من قال بالترادف، أو من ذهب إلى التفريق– تدور في فلك واحد، وهو أنَّ النبي(ﷺ) لما وصفهم بلين القلب، ورقة الفؤاد، أراد بيان كمال استعداد أهل اليمن لقبول الحق، وسلامة قلوبهم من الغلظ والقسوة والكبر؛ فكانوا بذلك أسرع الناس استجابة ودخولا في الإسلام طواعية، ونفوذ الإيمان إلى قلوبهم، والخضوع، والانقياد لأوامر الله حبا وخشية واستكانة منه، ولهذا قال(ﷺ): (الإيمان يمان)، فكان نسبة الإيمان إليهم نتيجة لصفتين تحلَّوا بهما: رقة فؤادهم، ولين قلوبهم، وكان من شأن هاتين الصفتين دخولُهم في دين الله أفواجا طواعية، والله تعالى أعلم.

ولا شك أن وصفهم بلين القلب ورقة الفؤاد منقبة عظيمة، "قال بعض العارفين: وهذا مدح رفيع اختص به أهل اليمن وإنما يلين القلب لرطوبة الرحمة لأن المعرفة لا ينالها عبد إلا برحمة الله فإذا لان القلب برطوبة الرحمة ورق الفؤاد بحرارة النور ضعف القلب وذبلت النفس فمن لان قلبه أجاب داعي الإيمان بنور الرحمة الذي ناله ومن لم ينله قسا قلبه وعسر انقياده كغصن شجرة يابسة إذا مددته تكسر"(٢).

ولما وصفهم(ﷺ) (بلين القلب ورقة الفؤاد) أتبعه بما هو كالنتيجة له: (الإيمان يمان)، و(الفقه يمان والحكمة يمانية)، "فإن صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي إلى عرفان الحق والتصديق به، وهو الإيمان والانقياد لما يوجبه ويقتضيه، والتيقظ والإيقان فيما يذره ويأتيه، فتكون قلوبهم معادن الإيمان وينابيع الحكمة، وهي قلوب منشؤها اليمن، نسب إليه الإيمان والحكمة معاً لانتسابهما إليه تنويهاً بذكرهما، وتعظيماً لشأنهما"(٣).

فالقلوب كالمعادن، تصفو وترق وتشع وتجلو، ثمَّ هي تصدأ وتغلظ، وتجمد وتسود، ومراد النبي(ﷺ) بيان اختلاف القلوب، وإعطاء كل ذي حق حقه من المدح أو الذم، وإعطاء اليمنيين الذين سارعوا إلى قبول الإيمان، والتخلق بأخلاق الإسلام حقهم من الثناء عليهم، وإعطاء ربيعة ومضر الذين قست

(١) تحفة الأبرار، البيضاوي، ٣/ ٥٧٨، ٥٧٩.

(٢) فيض القدير، المناوي، ١/ ٩٣.

(٣) الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، ١٢/ ٣٩٥٦.

قلوبهم، وأعرضوا عن الإيمان، حقهم من الذم وأنهم رأس الكفر، ومصدر الفتن، وأهل الفخر والخيلاء، والصفات الذميمة التي لا يقبلها الدين الحنيف[١].

ثالثاً: الصفة الثالثة: الفقه والحكمة:

الفقه يمان:

عرَّف أهل اللغة الفقه فقالوا: هو الفهم، والعلم في الدين[٢]، و(الفقه يمان) قال ابن الصلاح(رحمه الله): فالفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين واصطلح الفقهاء وأصحاب الأصول بعد ذلك على تخصيص الفقه بإدراك الأحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها[٣]، قاله الإمام النووي[٤]، والإمام ابن حجر[٥]،

ونسب الفقه والتفقه إلى أهل اليمن فقال (يمان) أي: يمني، فالألف فيه عوض عن ياء النسب[٦].

الحكمة يمانية:

تعددت أقوال العلماء في بيان المراد بالحكمة إلى عدة أقوال:

القول الأول: الفقه: أنَّ المراد بالحكمة هنا: الفقه، وفيه ثناء على الأنصار من أهل اليمن؛ لأنهم أكثر فقهاء الصحابة، وهذا قول: الخطابي(رحمه الله)[٧]، والأصبهاني(رحمه الله)[٨]، وغيرهم.

القول الثاني: الحكمة هي العلم النافي للجهل: قال القاضي عياض(رحمه الله): الحكمة عند العرب ما يمنع من الجهل، والحكيم من منعه عقله وحكمته عن الجهل[٩].

القول الثالث: الحكمة هي الموعظة الحسنة والزجر عن الرذائل: قال ابن دريد: "كل كلمة وعظتك، أو زجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيح فهي حكمة"[١٠]، "فالحكمة كل كلمة صالحة تمنع صاحبها من الوقوع في المهالك"[١١].

---

(١) ينظر: فتح المنعم، موسى شاهين، ١/ ١٩٥، ١٩٦.

(٢) ينظر: الصحاح، الجوهري، مادة: (فقه)، ٦/ ٢٢٤٣. وينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، مادة: (فقه)، ٥/ ٢٦٣.

(٣) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح، ص٢١٢.

(٤) ينظر: المنهاج، النووي، ٢/ ٣٣.

(٥) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، ٦/ ٥٣٢.

(٦) ينظر: فيض القدير، المناوي، ١/ ٩٣.

(٧) ينظر: أعلام الحديث، الخطابي، ٣/ ١٧٨٠.

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري، الأصبهاني، ٤/ ٥٣٩.

(٩) ينظر: إكمال المعلم، القاضي عياض، ١/ ٣٠٢.

(١٠) جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة: (حكم)، ١/ ٥٦٤.

(١١) الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، ١٢/ ٣٨٢٥.

القول الرابع: وأرى أنَّ أحسن ما قيل أنَّ الحكمة هي: العلم المشتمل على المعرفة بالله مع العمل: قال ابن الصلاح: "وأما الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائليها على بعض صفات الحكمة وقد صفا لنا منها أنَّ الحكمة هي العلم المتصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك"[١]، قاله النووي[٢]، وابن حجر[٣] رحمها الله.

فالحكمة: هي "العلم الموصل إلى معرفة الله تعالى، والعمل بما يرضيه"[٤]، أي : العلم المقرون بالعمل به[٥]، لقول النبي(ﷺ): **((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا))**[٦] .

وتبين لي بعد جمع هذه الأقوال: أنَّ الحكمة صفة تجمع ما بين أمرين أساسيين هما: العلم والعمل:

فأما العلم: أي العلم الراسخ والفهم الدقيق لأمور الدين، العلم الموصل إلى معرفة الله الذي يصحبه نفاذ البصيرة وتهذيب النفس،

وأما العمل: فهو العمل بمقتضى العلم، المتمثل في طاعة الله، واتباع أوامره، والعمل بما يرضيه، والخشية منه، والابتعاد عن الهوى والباطل.

ونتيجة اقترانهما: تتكون ملكة تمنع صاحبها من الوقوع في البطلان والجهل، وتقيه من المهالك

وتهديه إلى المكارم والحق والفضيلة، وتبعده عن القبيح، وهذه هي الحكمة، (والحكمة يمانية).

"فلما كانت قلوبهم معادن الإيمان وينابيع الحكمة، وكانت الخصلتان منتهى هممهم؛ نسب الإيمان والحكمة إلى معادن نفوسهم ومساقط رؤوسهم، نسبة الشيء إلى مقرّه، فقال (الإيمان يمان، والحكمة يمانية) فأهل اليمن أكمل الناس إيمانًا وفقهًا وحكمة"[٧].

رابعا: الصفة الرابعة: الزهد والقناعة:

---

(١) صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح، ص٢١٢، ٢١٣.

(٢) ينظر: المنهاج، النووي، ٢/ ٣٣.

(٣) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، ٦/ ٥٣٢.

(٤) منحة الباري، زكريا الأنصاري، ٦/ ٥٧٦.

(٥) ينظر: شرح المصابيح، ابن الملك، ٦/ ٥٢٠. وينظر: توفيق الرب المنعم، الراجحي، ١/ ١٣٠.

(٦) **أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"**، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، رقم الحديث: (٧٣)، ١/ ٤٠.

(٧) مرقاة المفاتيح، علي القاري، ٩/ ٤٠٣٦.

من صفات أهل اليمن الزهد والقناعة، وترك التكلُّف، قال الجرجاني(رحمه الله): "الزهد: هو بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك"(١)، والقناعة: "هي السكون عند عدم المألوفات"(٢).

قال الإمام أبو داود(رحمه الله): حدَّثنا هنَّادُ بنُ السَّري، عن وكيعٍ، عن إسحاقَ بنِ سعيد بنِ عَمرو القرشيّ، عن أبيه عن ابن عمر أنه رأى رِفْقةً من أهْلِ اليَمَنِ رِحالهمُ الأدَمُ، فقال: **((من أحَبَّ أن ينظُرَ إلى أشْبَهِ رُفْقَةٍ -كانوا- بأصْحاب النبيِّ(ﷺ) فلينظُرْ إلى هؤلاء))**(٣).

ومن صفاتهم الخُلُقية التي امتازوا بها أنهم من أكثر الناس تشبُّهاً بصحابة رسول الله (ﷺ) من حيث الزهد والقناعة، ففي الحديث أنَّ عبدالله بن عمر(رضي الله عنه) رأى جماعة من أهل اليمن يترافقون في السفر، ورأى أنَّ (رحالهم الأدم)، رحالهم: جمع رحال، "وهو رحل البعير الذي يركب عليه"(٤)، والأدم: جمع أديم وهو: الجلد المدبوغ(٥)، والمراد أنَّ رحال إبلهم معمولة من الجلود(٦).

فقال ابن عمر: من أراد أن ينظر إلى رفقة هم أشبه بأصحاب رسول الله(ﷺ) في رحالهم الخالية من التكلف والزينة (فلينظر إلى هؤلاء) أي إلى تلك الرفقة من أهل اليمن الذين رآهم ابن عمر(٧)، ففي الحديث الحثُّ على الاقتداء بأصحاب النبي (ﷺ)، والتشبه بهم، ومدح من كان على طريقتهم، وفيه دليل على فضيلة أهل اليمن، ومكارم أخلاقهم في حسن المرافقة والمعاشرة في السفر على ما كان عليه أصحاب رسول الله(ﷺ)، والزهد والقناعة، وعدم توسع(٨).

دراسة الحديث: ((من أحَبَّ أن ينظُرَ إلى أشْبَهِ رُفْقَةٍ)):

أولا: رجال الإسناد:

---

(١) التعريفات، الجرجاني، ص١١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٩.

(٣) **أخرجه الإمام أحمد في "مسنده"**، رقم الحديث: (٦٠١٦)، ١٠/ ٢١٣. **والإمام أبو داود في "سننه" واللفظ له**، أول كتاب اللباس، باب في الفرش، رقم الحديث: (٤١٤٤)، ٦/ ٢٢٦. **قال شعيب الأرنؤوط: "صحيح الإسناد"، ينظر: دراسة سنده والحكم عليه في نهاية المطلب.**

(٤) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة: (رحل)، ١/ ٥٢١.

(٥) ينظر: ينظر: مشارق الأنوار، القاضي عياض، مادة: (أ د م)، ١/ ٩٢.

(٦) ينظر: شرح سنن أبي داود، ابن رسلان، ١٦/ ٤٤٢.

(٧) ينظر: عون المعبود، العظيم آبادي، ١١/ ١٣٦. وينظر: فتح الودود، السندي، ٤/ ١٥٠.

(٨) ينظر: شرح سنن أبي داود، ابن رسلان، ١٦/ ٤٤٣. وينظر: بذل المجهود، السهارنفوري، ١٢/ ١٧١.

الحديث رواه أبو داود(r) ← هناد بن السري ← وكيع ← إسحاق بن سعيد بن عمرو القرشي ← أبوه، أي: سعيد بن عمرو ← ابن عمر موقوفا، فرجال الإسناد خمسة:

الأول: هناد بن السري:

وهو هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر الدارمي، التميمي، الكوفي، أبو السري، المتوفى سنة: (٢٤٣هـ)[١]، من الطبقة العاشرة، أي: من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ولم يلقَ التابعين، وحديثه في صحيح مسلم، والسنن الأربعة[٢]، روى عن: وكيع بن الجراح، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن عياش، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود[٣]، ورتبته: وثقه النسائي[٤]، وقال أبو حاتم: "صدوق"[٥]، ووثقه ووثقه ابن حجر[٦]، (رحمهم الله جميعا).

الثاني: وكيع:

وهو وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الكوفي، المتوفى سنة: (١٩٦هـ)[٧]، من الطبقة التاسعة، التاسعة، أي: من صغار أتباع التابعين، وروى له أصحاب الكتب الستة[٨]، روى عن: إسحاق بن سعيد سعيد بن عمرو، والأسود بن شيبان، وحماد بن سلمة، وروى عنه: هناد بن السري، ويحيى بن معين، ويزيد بن هارون[٩]، ورتبته: وثقه العجلي[١٠]، وأبو حاتم[١١]، وابن حجر[١٢]، (رحمهم الله جميعا).

الثالث: إسحاق بن سعيد بن عمرو:

---

(١) ينظر: الكمال، المقدسي، ٩/ ٢٧٢، ٢٧٣. وينظر: الكاشف، الذهبي، ٢/ ٣٣٩.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٥٧٤.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، ٣٠/ ٣١٢.

(٤) ينظر: تسمية الشيوخ، النسائي، ص٦٢.

(٥) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٩/ ١٢٠.

(٦) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٥٧٤.

(٧) ينظر: الطبقات الكبير، ابن سعد، ٨/ ٥١٧. وينظر: الكمال، المقدسي، ٩/ ١٧٧.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٥٨١.

(٩) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، ٣٠/ ٤٦٣، ٤٧٠.

(١٠) ينظر: الثقات، العجلي، ٢/ ٣٤١.

(١١) ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٩/ ٣٩.

(١٢) تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٥٨١.

وهو إسحاق بن سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي، الأموي الكوفي، المتوفى سنة: (١٧٦هـ)[١]، من الطبقة السابعة، أي: من كبار أتباع التابعين، وحديثه في الصحيحين، وسنن أبو داود، وابن ماجه[٢]، روى عن: أبيه سعيد بن عمرو، وعكرمة بن خالد، ويحيى بن الحكم، وروى عنه: سفيان بن عيينة، وأبو داود الطيالسي، ووكيع بن الجراح[٣]، ورتبته: قال أبو حاتم: "هو شيخ"[٤]، ووثقه ووثقه الذهبي[٥]، وابن حجر[٦]، (رحمهم الله جميعا).

الرابع: سعيد بن عمرو:

هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو عثمان الأموي، القرشي، المتوفى سنة: (١٢٠هـ)[٧]، (١٢٠هـ)[٧]، من الطبقة الثالثة، أي: من الطبقة الوسطى من التابعين، وحديثه في الكتب الستة سوى الترمذي[٨]، روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، وروى عنه: ابنه إسحاق بن سعيد، والأسود بن قيس، وشعبة بن الحجاج[٩]، ورتبته: قال أبو حاتم: "كان صدوقا"[١٠]، ووثقه ابن حجر[١١]، (رحمهم الله جميعا).

الخامس: ابن عمر(ﷺ): صحابي جليل.

ثانيا: الحكم على الحديث:

سند الحديث متصل ورجاله ثقات، وحكم بصحة إسناده شعيب الأرنؤوط[١٢].

* * * * *

(١) ينظر: التاريخ الكبير، البخاري، ٢/ ١٢٢. وينظر: الكمال، المقدسي، ٣/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص١٠١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، ٢/ ٤٢٨.

(٤) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢/ ٢٢١.

(٥) ينظر: الكاشف، المقدسي، ١/ ٢٣٦.

(٦) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص١٠١.

(٧) ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٤/ ٤٩. وينظر: الكمال، المقدسي، ١/ ٢٧٤.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٢٣٩.

(٩) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، ١١/ ١٩.

(١٠) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٤/ ٤٩.

(١١) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٢٣٩.

(١٢) هامش سنن أبي داود، ٦/ ٢٢٦.

المطلب الثاني: الصفات الخُلُقية الظاهرة

المقصود بالصفات الخُلُقية الظاهرة: هي الصفات التي تظهر آثارها في تعامل الإنسان مع غيره من الناس؛ إذ وردت أحاديث عن النبي(ﷺ) تصف أهل اليمن بصفات خلقية تظهر في تعاملهم مع غيرهم، ومن هذه الصفات: الإيثار والمواساة، وحسن المعاملة والحلم، والأمانة.

أولاً: الصفة الأولى: الإيثار:

من الصفات الخُلُقية التي تحلَّو بها صفة الإيثار: قال الجرجاني(رحمه الله): " الإيثار: أن يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه، وهو النهاية في الأخوة"[١].

ثانياً: الصفة الثانية: المواساة:

قال الجرجاني في تعريفها: "المواساة: أن ينزل غيره منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه"[٢].

قال الإمام البخاري(r): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ(ﷺ): ((**إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ**))[٣].

في الحديث بيان صفة خُلُقية كان يتخلَّق بها الأشعريون[*]من أهل اليمن، ألا وهي الإيثار، ذلك أنَّ الأشعريين إذا قلَّ طعامهم في الغزو، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة وخافوا ألا يسد حاجتهم؛ جمعوا ما عندهم من الطعام في ثوب واحد، ثمَّ اقتسموه بينهم في إناء واحد بالتساوي، واشتركوا فيه جميعاً، فمدحهم النبي(ﷺ) لإيثارهم وتراحمهم، فقد ساووا بين الفقير والغني وكثير الزاد وقليله فقال: (هم مني وأنا منهم)[٤].

---

(١) التعريفات، الجرجاني، ص٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٣) **أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه" واللفظ له**، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، رقم الحديث(٢٣٥٤)، ٢/ ٨٨٠. **والإمام مسلم في "صحيحه"**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأشعريين، رقم الحديث: (١٦٧)، ٧/ ١٧١. **والإمام النسائي في "سننه الكبرى"**، رقم الحديث:(٨٧٤٧)، ٨/ ١٠٤.

(*) الأشعريون: نسبة إلى جدهم الأشعر، وهي قبيلة يمنية، والراجح أنهم من ولد كهلان بن سبأ، فالأشعر هو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم ص٣٩٧.

(٤) ينظر: فيض القدير، المناوي، ٣/ ١٨٠. وينظر: منار القاري، حمزة قاسم، ٣/ ٣٧٧، ٣٧٨.

فقوله (أنَّ الأشعريين إذا أرملوا)، أي: قلَّت أزوادهم وفنيت، فأرملوا هنا من الإرمال وهو فناء الزاد وعوز الطعام، وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة[١]، وهكذا كان الأشعريون من أهل اليمن كان فيهم الإيثار والرحمة والمواساة بعضهم لبعض، فمدحهم النبي(ﷺ)، بقوله(هم مني، وأنا منهم) وفي معناه أقوال عدة:

١- فهم مني وأنا منهم: ليس المراد من قوله(ﷺ) أنه من قبيلة الأشعريين، ولا أنهم من قبيلة قريش، وإنما المراد أن أخلاقهم أقرب الأخلاق إلى نبيهم(ﷺ)[٢].

٢- (هم مني، وأنا منهم) أي: هم متصلون بي، ومن هنا تسمى بـ(من) الاتصالية، أي هم متصلون بي، وأنا متصل بهم، أي هم فعلوا فعلي في هذه المواساة، وأنا أفعل مثل ما يفعلون[٣].

٣- (فهم مني وأنا منهم) معناه: "المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى"[٤].

وأحسن ما قيل: ما ذكره القرطبي فقال: "هذا الحديث يدل على أن الغالب على الأشعريين الإيثار والمواساة عند الحاجة، كما دلَّ الحديث المتقدِّم[*٥] على أن الغالب عليهم القراءة والعبادة، فثبت لهم بشهادة رسول الله (ﷺ) أنَّهم علماء عاملون كرماء مؤثرون، ثم إنه(ﷺ) شرَّفهم بإضافتهم إليه، ثم زاد في التشريف بأن أضاف نفسه إليهم، ويمكن أن يكون معنى هم مني: فعلوا فعلي من القراءة والعبادة والكرامة، وأنا منهم: أفعل من ذلك ما يفعلون"[٦].

وفي الحديث: منقبة عظيمة للأشعريين اليمنيين من إيثارهم ومواساتهم وتراحمهم لإخوانهم، بشهادة سيدنا رسول الله(ﷺ)، وأنها كانت خلُق نبينا(ﷺ)، وخُلُق صدر هذه الأمة، وأشراف الناس من الأشعريين وغيرهم، وأعظم ما شرِّفوا به كونه أضافهم إليه[٧].

"ولقد قدَّم رسول الله(ﷺ) الأشعريين نموذجا يجسد -الإيواء- ويمثل التطبيق الأمثل لمبدأ المشاركة العامة بالثروة، فإذا انتابهم قحط في أيام السلم أو حلَّت بهم ضائقة اقتصادية في أيام الحرب جمعوا ما

---

(١) ينظر: أعلام الحديث، الخطابي، ٢/ ١٢٤٣. وينظر: إكمال، القاضي عياض، ٧/ ٥٤٥.

(٢) ينظر: المنتقى، الباجي، ٣/ ١٩٧ .

(٣) ينظر: الكواكب الدراري، الكرماني، ١٦/ ١٩٩. وينظر: فتح الباري، ابن حجر، ٥/ ١٣٠.

(٤) المنهاج، النووي، ١٦/ ٢٦.

(*) حديث أَبِي مُوسَى(ﷺ) عن النَّبِيُّ(ﷺ): (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ)، **أخرجه الإمام البخاري في "صحيحه"**، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، رقم الحديث: (٣٩٩١)، ٤/ ١٥٤٧.

(٦) المفهم، أبو العباس القرطبي، ٦/ ٤٥٢.

(٧) ينظر: إكمال المعلم، القاضي عياض، ٧/ ٥٤٥. وينظر: فتح الباري، ابن حجر، ٥/ ١٣٠.

عندهم من الماء والغذاء، ثم اقتسموه بالتساوي ... فيجب على التربية الإسلامية أن تضع في محور القيم الاقتصادية وجوبَ الاقتداء بأمثال "فقه الأشعريين بهدف بلورة علم اقتصاد إسلامي ونظم اقتصادية إسلامية قادرة على إعادة التوازن في حاجات الأمة، كلما نزلت بالأمة أزمات اقتصادية"(١).

ثالثاً: الصفة الثالثة: المعاملة الحسنة والحِلْم:

تُعَدُّ المعاملة الحسنة وكفُّ الأذى والحِلْم من أسمى صفات أهل، قال الجرجاني: "الحلم: هو الطمأنينة عند سَوْرة الغضب، وقيل: تأخير مكافأة الظالم"(٢).

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) وسلم رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): **((لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ))**(٣).

بَعث النبي(ﷺ) رجلا إلى قبيلة من قبائل العرب ليدعوهم إلى الإسلام بالحسنى، وأبهم هذا الحيَّ للسَّتر عليه جرياً على عادتهم في عدم التصريح بالمذموم، فسبوه وضربوه، فرجع إلى النبي (ﷺ) يخبره ما رأى منهم، فقال(ﷺ): (لو أنك أهل عمان(*)أتيت ما سبُّوك ولا ضربوك): أي أنك لو ذهبت إلى أهل عمان اليمن لتدعوهم ما عاملك أهلها هذه المعاملة السيئة(٤)، فقول النبي(ﷺ) هذا في حقهم دلالة على حِلْمهم، فهم أسرع الناس قبولا للخير، قوم فيهم علم وعفاف وتثبُّت(٥)، وأهل عُمان في الحديث هم: " أهل عمان التي قِبل اليمن، لأنَّهم ألين قلوبًا، وأرق أفئدة، وأما أهل عَمّان الشام فسلامة لك منهم وسلام"(١).

---

(١) أهداف التربية الإسلامية، ماجد الكيلاني، ص٢٧٩.

(٢) التعريفات، الجرجاني، ص٩٢.

(٣) **أخرجه الإمام أحمد في "مسنده"**، رقم الحديث: (١٩٧٩٩)، ٣٣/ ٣٩. **والإمام مسلم في "صحيحه" واللفظ له** باب فضل أهل عمان، باب فضل أهل عمان، رقم الحديث: (٢٥٤٤)، ٧/ ١٩٠. **والإمام ابن حبان في "صحيحه"**، رقم الحديث: (٣٦٢٣)، ٤/ ٣٨٢.

(*) عُمَان: "وهو اسم للمنطقة التي تكون الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب، فهي كاليمن تماما مع اختلاف الجهة عكسيا، وهي اليوم سلطنة مستقلة عاصمتها(مسقط)"، معجم المعالم الجغرافية، عاتق البلادي، ص٢١٦.

واهل عُمان يعود نسبهم إلى قحطان، وهم من قبيلة الأزد الكبرى، فيقال: أزد عمان، فهم من ولد مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، ينظر: جمهرة انساب العرب، ابن حزم، ٣٣٠ – ٣٧٩.

(٤) ينظر: فتح المنعم ، موسى شاهين، ٩/ ٥٩٩. وينظر: الكوكب الوهاج، الهرري، ٢٤/ ٢٤٦.

(٥) ينظر: كشف المشكل، ابن الجوزي، ٢/ ٢٩٥. وينظر: المفهم، أبو العباس القرطبي، ٦/ ٥٠٢.

السلامة من اللسان واليد وكف أذاهما عن الآخر فضيلة، وربما تصل إلى فضل الإحسان بهما وذلك حينما يكثر الأذى، ويشيع الظلم، والضرب باليد، والسب، والشتم، واللعن، وغيرها، وأكل أموال الناس بالباطل؛ تظهر فضيلة السلامة من اللسان واليد كفضيلة كبرى، وهكذا كان أهل عمان اليمن أرق أفئدة، وأنقى لسانا، وأنظف يدا من كثير من أحياء العرب، فأثنى عليهم(ﷺ) لحسن معاملتهم؛ ليقتدي بهم من عاصرهم، ومن يسمع بحسن أخلاقهم[٢]، ففي الحديث منقبة وفضل لأهل عمان بالثناء عليهم، وأنهم أهل مكرمة يحترمون من جاءهم، ويحسنون المعاملة، ولا يرى منهم إلا كل خير[٣].

رابعا: الصفة الرابعة: الأمانة، وعدم الخيانة

جاءت في السنة النبوية أحاديث تثبت لأهل اليمن صفة خلقية عظيمة وهي الأمانة، وتنزّههم من صفة قبيحة وهي الخيانة.

قال الإمام الترمذي: حدَّثنا أحمدُ بن مَنِيعٍ، قال: حدَّثنا زيدُ بن حُبابٍ، قال: حدَّثنا مُعاويةُ بن صالحٍ، قال: حدَّثنا أبو مَرْيَمَ الأنصاريُّ عن أبي هُريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ (ﷺ): ((**المُلْكُ في قُرَيْشٍ، والقضاءُ في الأنْصارِ، والأذَانُ في الحَبشةِ، والأمانةُ في الأزْدِ، يعني: اليمنَ**))[٤].

وفي الحديث خصَّ النبي(ﷺ) بعض القبائل بصفة غلبت عليهم وعُرِفوا بها، وفي هذا السياق جاء تخصيص الأزد[*] بصفة خُلقية ألا وهي الأمانة، إذ عُرفوا بأمانتهم، وأنهم أهل أمن وإيمان، وهذه من جملة صفاتهم لا أن الأمانة منحصرة فيهم.

والأمانة: نقيض الخيانة، وهي مصدر أمن الرجل أمانة فهو أمين إذا صار كذلك، والأمانة تقع على الطاعة، والعبادة، والوديعة، والثقة، والأمان[٥]، والأمانة: "كلُّ مَا يُؤتَمن عَلَيْهِ كأموال وَحرم وأسرار

---

(١) المفهم، أبو العباس القرطبي، ٦/ ٥٠٢.

(٢) فتح المنعم، موسى شاهين، ٩/ ٥٩٩.

(٣) ينظر: فتح المنعم، موسى شاهين، ٩/ ٥٩٩.

(٤) **أخرجه الإمام احمد في "مسنده"**، رقم الحديث: (٨٧٦١)، ١٤/ ٣٦٨. **والإمام الترمذي في "جامعه" واللفظ له**، أبواب المناقب عن رسول الله، باب في فضلِ اليمنِ، رقم الحديث: (٤٢٧٨)، ٦/ ٤٢٦. **والطبراني في "معجمه الأوسط"**، رقم الحديث: (٦٦٣١)، ٦/ ٣٦٦. **قال الترمذي: (عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه وهو الأصح)، ينظر دراسة سنده والحكم عليه في نهاية المطلب.**

(*) الأزد: من أكبر القبائل اليمنية القحطانية وأشهرها، تنتسب إلى الأزد وهو أدد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص٣٣٠. وينظر: موسوعة القبائل العربية، محمد الطيب، ٢/ ٨١ .

(٥) ينظر: العين، الفراهيدي، مادة:(أمن)، ٨/ ٣٨٩. وينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة:(أمن)، ١٣/ ٢٢ .

فَهُوَ أَمَانَة"[١]، فنسب النبي الأمانة إلى الأزد، أي: أزد شنوءة من قبائل اليمن، ولا ينافي قول بعض الرواة أن المراد أهل اليمن، فالظاهر المتبادر من كلامه(ﷺ) إرادة عموم أهل اليمن، فإنهم أرق أفئدة وأهل أمن وإيمان[٢]، فالأمانة في الأزد: أي هم مظنة الأمانة ومحلها، وهي القيام بما جعل إلى الإنسان من فرائض الله تعالى، ومن حقوق المخلوقين، وهي مشتهرة في الأجر ثابتة[٣].

وعن عامر بن أبي عامرٍ الأشْعَريّ عن أبيهِ، قال: قال(ﷺ): **((نِعْمَ الحيُّ الأسْدُ وَالأشْعرُونَ، لا يَفِرُّونَ في القِتالِ، ولا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وأنا مِنْهُمْ))**[٤]، والغُلول: الخيانة في الغنيمة، وإخفاء بعضها، فنفى عنهم الغلول، أي: لا يخونون في المغنم[٥].

وفي الختام كان من الضروري التنبيه إلى أمرين: الأول: أن وصف أهل اليمن برقة الفؤاد ولين القلب، ونسبة الإيمان والفقه والحكمة إليهم لا يقتضي نفي هذه الصفات عن غيرهم، وإنما جاء الحديث في سياق التفضيل على غيرهم من قبائل العرب المجاورة كربيعة ومضر، والثاني: أن هذا التفضيل موجه إلى المخاطبين الموجودين في عصر النبوة، فلا يتعدى إلى كل فرد من أهل اليمن في جميع الأزمان، فليست تلك المنقبة لأولادهم، كما أن فضل الهجرة ليس لأولاد المهاجرين فهي ليست ميراثاً ينتقل بالنسب، إلا إذا ساروا على نهجهم وقبلوا الحق وسلمت صدورهم[٦].

دراسة الحديث: (الأمانة في الأزد):

أولا: رجال الإسناد:

الحديث رواه الإمام الترمذي ← أحمد بن منيع ← زيد بن حباب ← معاوية بن صالح ← أبو مريم الأنصاري ← أبو هريرة ← مرفوعا، فرجال الإسناد خمسة:

الأول: أحمد بن منيع:

(١) الكليات، الكفوي، ص١٧٦

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح، علي القاري، ٩/ ٣٨٧١

(٣) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني، ٤/ ٥٠٣، ٥٠٤.

(٤) **أخرجه الترمذي في "جامعه"**، أبواب المناقب عن رسول الله، باب في ثقيف وبني حنيفة، رقم الحديث: (٤٢٩١)، ٦/ ٤٣٢، ٤٣٣. **قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث وهب بن جرير".**

(٥) ينظر: شرح المصابيح، ابن الملك، ٦/ ٣٨٩. وينظر: مرقاة المفاتيح، علي القاري، ٩/ ٣٨٦٦.

(٦) ينظر: صيانة صحيح مسلم، ابن الصلاح، ص٢١٢. وينظر: الكوكب الوهاج، الهرري، ٢/ ٤٣٣.

وهو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر، الأصم، البغدادي، توفي سنة: (٢٤٤هـ) [١]، من الطبقة العاشرة، أي: من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ولم يلق التابعين، خرجوا له في الكتب الستة[٢]، روى عن: سفيان بن عيينة، وشجاع بن الوليد، وعباد بن العوام، وروى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي[٣]،ورتبته: قال أبو حاتم: "صدوق"[٤]، ووثقه النسائي[٥]، والذهبي[٦]، وابن حجر[٧]،(رحمهم الله جميعا).

الثاني: زيد بن حباب:

وهو زيد بن الحباب بن الريان، أبو الحسين العكلي، التميمي، الكوفي توفي سنة: (٢٠٣هـ) [٨]، من من الطبقة التاسعة، أي: من صغار أتباع التابعين، ومروياته في صحيح مسلم والسنن الاربعة[٩]، روى عن: مالك بن أنس، ومعاوية بن صالح، وميمون بن عبد الله، روى عنه: أحمد بن منيع، والحسن بن عرفة، وسفيان بن وكيع[١٠]، ورتبته: وثقه العجلي[١١]، وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث"[١٢]، وقال الذهبي: "هو ثقة وغيره أقوى منه"[١٣]، وقال ابن حجر: "صدوق يخطىء"[١٤]، (رحمهم الله جميعا).

الثالث: معاوية بن صالح:

(١) ينظر: الكمال، المقدسي، ٣/ ١٠٤. وينظر: تذهيب تهذيب الكمال، الذهبي، ١/ ٢٠٥.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٨٥.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، ١/ ٤٩٥، ٤٩٦.

(٤) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٢/ ٧٨.

(٥) ينظر: تسمية الشيوخ، النسائي، ص٥٨.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١١/ ٤٨٣.

(٧) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٨٥.

(٨) ينظر: التاريخ الكبير، البخاري، ٣٣٥/٤. وينظر: الكمال، المقدسي، ٧١/٥، ٧٢.

(٩) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٢٢٢.

(١٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٠/ ٤٣، ٤٤.

(١١) ينظر: الثقات، العجلي، ١/ ٣٧٧.

(١٢) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٣/ ٥٦٢.

(١٣) تذكرة الحفاظ، الذهبي، ١/ ٢٥٦.

(١٤) تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٢٢٢.

معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد، أبو عمرو الحضرمي، الحمصي، نزل الأندلس، وكان قاضيا بها توفي سنة: (١٥٨هـ) [١]، من الطبقة السابعة، أي: من كبار أتباع التابعين، وحديثه في في الكتب الستة سوى البخاري[٢]، روى عن: ضمرة بن حبيب، وعمير بن هاني، وأبي مريم الأنصاري، وروى عنه: وزيد بن الحباب، وسفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي[٣]، ورتبته: وثقه العجلي[٤]، وقال وقال أبو حاتم: "كان صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به"[٥]، وقال الذهبي: "صدوق صالح إمام"[٦]، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام"[٧]، (رحمهم الله جميعا).

الرابع: أبو مريم الأنصاري:

وهو عبد الرحمن بن ماعز، أبو مريم الشامي، الخضرمي، صاحب القناديل، خادم مسجد دمشق أو حمص [٨]، من الطبقة الثانية، أي: من كبار التابعين، وحديثه في سنن أبو داود، والترمذي[٩]،روى عن: عن: جابر بن عبد الله، وأبي هريرة، روى عنه: صفوان بن عمرو، وفرج بن فضالة، ومعاوية بن صالح[١٠]، ورتبته: وثقه العجلي[١١]، والذهبي[١٢]، وابن حجر[١٣]، (رحمهم الله جميعا)، لم أقف على تاريخ وفاته.

الخامس: أبو هريرة: صحابي جليل.

ثانيا: الحكم على الحديث:

الحديث سنده متصل ورجاله ثقات.

---

(١) ينظر: الكمال، المقدسي، ٨/ ٤٢٧. وينظر: تهذيب الكمال، المزي، ٢٨/ ١٨٦، ١٨٧، ١٩٤ .

(٢) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٥٣٨.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، ٢٨/ ١٨٨، ١٨٩.

(٤) ينظر: الثقات، العجلي، ٢/ ٢٨٤.

(٥) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٨/ ٣٨٣.

(٦) الكاشف، الذهبي، ٢/ ٢٧٦.

(٧) تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٥٣٨.

(٨) ينظر: الكمال، المقدسي، ١٠/ ١٢٦. وينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، ١٥/ ٥٩٦.

(٩) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٦٧٢.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال، المزي، ٣٤/ ٢٨١.

(١١) ينظر: الثقات، العجلي، ٢/ ٤٢٥.

(١٢) ينظر: الكاشف، الذهبي، ٢/ ٤٥٩.

(١٣) ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٦٧٢.

- ذكر الترمذي أن الحديث أيضا رواه عبد الرحمن ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن أبي مريم عن أبي هريرة ولم يرفعه، وقال: "وهذا أصح من حديث زيد بن حباب"[١].
- وقال الهيثمي: رجاله ثقات[٢].
- قال شعيب: "رجاله رجال الصحيح غير أبي مريم الأنصاري، وهو ثقة، واختلف في رفع هذا الحديث ووقفه كما أشار إلى ذلك المصنِّف"[٣].

* * * * *

(١) الجامع الكبير، الترمذي، ٦/ ٤٢٦، ٤٢٧.

(٢) ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ٤/ ١٩٢.

(٣) هامش الجامع الكبير، الترمذي، ٦/ ٤٢٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا الدراسة التي استعرضنا فيها معالم الشخصية اليمنية الأخلاقية وذلك في ضوء السنة النبوية، تلك الشخصية التي حظيت بالثناء النبوي نتيجة اتصافها بالصفات الخلقية الجليلة، فما بَيْنَ لين القلب ورقة الفؤاد في الداخلِ وحُسنِ المعاملةِ والأمانةِ في الخارجِ، تبرزُ لنا شخصيةٌ مَعدنُها الإيمانُ وثمرتُها الأخلاقُ، إنَّ أهلَ اليمنِ قدموا نموذجاً أخلاقيا متكاملا للمجتمعِ المسلم يقتدى به، وفي الختام توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- مجموع الأحاديث التي تناولها البحث خمسة أحاديث، استدلينا عليها في إثبات ثمانية صفات خُلُقية تخلَّق بها أهل اليمن، الصفات الأربعة الأولى هي صفات خلقية باطنية، وهي: (لين القلب وضعفه، ورقة الفؤاد، الفقه والحكمة، والزهد والقناعة)، والاربعة الثانية: هي باطنية، وهي: (الإيثار، والمواساة، والحلم، والأمانة).

٢- الصفة الخلقية هي هيئة راسخة في النفس تصدر عنها أعمال ظاهرية وباطنية موافقة للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوال مطابقة للحق، فتكتسب النفس بها أجمل الأخلاق وأزكاها، وهي في حق أهل اليمن ملكات ثابتة ومحمودة.

٣- أجمع النسابون على أن الراجح في أصل أهل اليمن أنهم من ولد قحطان بن عابر، ومن سلالته سبأ الذي تفرعت منه قبائل اليمن الكبرى، وهم أصل العرب العاربة.

٤- تبين أن الراجح في تسمية اليمن بهذا الاسم هو اشتقاقها من اليمن وهو الخير والبركة؛ لما عرف عن هذه البلاد من خصوبة أرضها، ووفرة خيراتها، وكثرة أشجارها وثمارها، لهذا سميت بـ "اليمن الخضراء" و"بلاد العرب السعيدة."

٥- تميز أهل اليمن عن غيرهم من العرب بصفات باطنية وقلبية جليلة كلين القلب ورقة الفؤاد والحكمة والزهد، ولم تقتصر ميزات أهل اليمن على الصفات الباطنية فحسب، بل اتصفوا بأخلاق عظيمة ظاهرة في تعاملهم كالإيثار وحسن المعاملة والأمانة.

٦- وصف النبي ﷺ لأهل اليمن بـ (لين القلب ورقة الفؤاد) جاء في مقابل القسوة والغلظة التي اتصف بها أهل المشرق، مما جعلهم مفضلين عليهم.

٧- كشفت الدراسة أن سرعة استجابة أهل اليمن بإعلان إسلامهم طواعية ودخولهم في دين الله أفواجا كان نتيجة لاتصافهم بصفتين باطنتين هما: لين القلب الذي يتأثر بالنصح، ورقة الفؤاد التي لا تأبى نفوذ الحق، وبسببهما نسب إليهم كمال الإيمان.

٨- تبين أن الحكمة التي اتصف بها أهل اليمن هي صفة تجمع ما بين أمرين هما: العلم المقرون بالعمل؛ أي العلم الموصل لمعرفة الله مع العمل بأوامره ونواهيه، مما يمنع صاحبها من الوقوع في الجهل والمهالك.

٩- أثبت الحديث أن أهل اليمن من أشد الناس تشبها بصحابة رسول الله ﷺ في الزهد وبساطة العيش، والإعراض عن زينة الدنيا.

١٠- قدم الأشعريون من أهل اليمن نموذجا فريدا في التكافل الاجتماعي في وقت الأزمات، فاستحقوا نسبة النبي ﷺ لهم إليه.

١١- تعد الأمانة من أعظم الصفات التي يتصف بها الإنسان، وقد خص النبي ﷺ اليمن بالذكر كسمة بارزة فيهم، ونفت عنهم الخيانة.

١٢- امتاز أهل عمان اليمن بالحلم وكف الأذى وحسن المعاملة؛ فكانوا قدوة لغيرهم في حسن الأخلاق والتعامل الاجتماعي الراقي، فلا يعرف عنهم سب ولا ضرب لمن جاءهم داعيا.

١٣- إن تخصيص بعض القبائل اليمنية بعينها بالفضل والصفات الخلقية لا يقتضي نفي هذه الفضائل والصفات عن غيرها من قبائل العرب، وإنما جاء الحديث في سياق المدح لما غلب عليهم من أخلاق.

١٤- إن الأحاديث الواردة في فضائل القبائل -قبائل اليمن وغيرها- وصفاتهم الخلقية هي موجهة إلى المخاطبين الموجودين في عصر النبوة، ولا تتعدى بالضرورة إلى كل فرد في كل زمان إلا لمن سار على نهجهم وتخلق بأخلاقهم.

* * * * *

المصادر:

- القرآن الكريم.

١- آثار البلاد وأخبار العباد، زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر – بيروت – ١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م .

٢- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٣- أعلام الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى – مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي – ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، ط١ .

٤- إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – مصر – ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ط١ .

٥- أهداف التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني الأردني، دار القلم، ط١ .

٦- البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت ٣٥٥ هـ)، مطبعة برطرند في مدينة شالون، أَرنست لرُو الصَحّاف - باريس، ما بين ١٨٩٩ - ١٩١٩م .

٧- بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ)، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية - الهند - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ط١ .

٨- تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، دار الفكر - بيروت -١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ط١ .

٩- التاريخ الكبير، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، ط١ .

١٠- التبيان في أيمان القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عطاءات العلم - الرياض- ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، ط٤.

١١- التحرير في شرح مسلم، قِوَام السنة الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الشافعي (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم أيت باخة، دار أسفار - الكويت - ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م، ط١ .

١٢- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: الجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -الكويت - ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٣- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان - ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م، ط١ .

١٤- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الشهير بـ «الذهبي» (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ط١ .

١٥- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة - ١٤٢٣هـ، ط١ .

١٦- تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة - مكتبة أولاد الشيخ - الجيزة - مصر - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، ط١ .

١٧- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ط١ .

١٨- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام – الرياض – ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، ط١ .
١٩- تهذيب التهذيب، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، جمعية دار البر – الإمارات العربية المتحدة – دبي – ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢١ م، ط٢ .
٢٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ط١ .
٢١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت– ٢٠٠١م، ط١ .
٢٢- توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي – ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م، ط١.
٢٣- التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء – الجمهورية العربية – ١٣٤٧ هـ ، ط١ .
٢٤- التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي(ت ٥٣٧ هـ)، تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث– اسطنبول – تركيا، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، ط١.
٢٥- الجامع الكبير = سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية – ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ط١ .
٢٦- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند – ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م، ط١ .
٢٧- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، ط١ .
٢٨- جمهرة النسب، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – مصر – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ط١ .
٢٩- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر – ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢م .
٣٠- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية – ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ط١ .
٣١- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ط١ .

٣٢- شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث – الفيوم – مصر – ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، ط١ .

٣٣- شرح صحيح البخاري، قِوَام السنة الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الشافعي (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد العزاوي، دار أسفار – الكويت – ١٤٤٢ هـ – ٢٠٢١ م، ط١ .

٣٤- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت ٨٥٤ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية – ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، ط١ .

٣٥- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان، دار الفكر دمشق – سورية ٩٩م،- ١٤٢٠هـ – ١٩ ط١ .

٣٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ط٤ .

٣٧- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير– دار اليمامة – دمشق – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، ط٥ .

٣٨- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت ٢٦١)، تحقيق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة – تركيا – ١٣٣٤ هـ – ١٩١٥م .

٣٩- صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ)، مطبعة بريل – لندن – ١٨٨٤ م.

٤٠- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧ م، ط٢ .

٤١- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ط١ .

٤٢- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر، بيروت.

٤٤- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المكتبة السلفية – مصر – ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠، ط١ .
٤٥- فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، تحقيق: محمد زكي الخولي، مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ط١ .
٤٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، ط١ .
٤٧- الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – الرياض – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ط١.
٤٨- البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ط١ .
٤٩- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ط١.
٥٠- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
٥١- كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض .
٥٢- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٥٣- الكمال في أسماء الرجال، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها – الكويت – ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ط١ .
٥٤- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت–لبنان – ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ط١ .
٥٥- الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، دار المنهاج – دار طوق النجاة – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ط١ .
٥٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت – ١٤١٤هـ، ط٣ .

٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي – القاهرة – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٥٨- المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ط١ .

٥٩- المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط١ .

٦٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ط١ .

٦١- المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد

٦٢- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ط١ .

٦٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ط١ .

٦٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤)، تحقيق: المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة، دار الكمال المتحدة – ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، ط١ .

٦٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .

٦٦- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ط٢ .

٦٧- معالم تاريخ الشرق الأدني القديم، محمد أبو المحاسن عصفور، دار النهضة العربية –بيروت– لبنان .

٦٨- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض وآخرون، دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٦٩- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر – بيروت – ١٩٩٥م، ط٢ .

٧٠- معجم الفروق اللغوية، الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري [ت ٣٩٥ هـ]، وجزءًا من كتاب فروق اللغات لنور الدين بن نعمة الله الجزائري (ت ١١٥٨ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – قم –١٤١٢هـ، ط١.

٧١- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي(ت ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ط١ .
٧٢- المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة- ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط٢.
٧٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ، ط٣ .
٧٤- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط١.
٧٥- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، مكتبة دار البيان - دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٧٦- المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر - ١٣٣٢هـ، ط١ .
٧٧- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ط١ .
٧٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م، ط٢ .
٧٩- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي - ١٤٣١هـ، ط٢ .

* * * * *